كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)

رئيس التحرير : خطيب بدلة

مديرة التحرير : فاطمة ياسين

الإخراج الفني : وافي بيرم

الفنانون المشاركون:

هاني عباس

موفق قات

حسام سارة

ماهر حميد

إنليل

رسوم الوجوه: بنت الهبيط

رسوم الوجوه: إنانا عبدللي

إذا أنت جاهز نار

أفواه المجانين

مع التيار ضد التيار

سيرة البيادق

شي ضرب شي قتل

إعلانات كش ملكية

سجل القادة التاريخيين

مختصون بكش الملوك

مدونات الحمير

شوية حيطان وسقف

بعنتعى الجد والهزل

معلومة صحيحة وثابتة: يشارك في تحرير "مجلة كش ملك" كتابٌ كبار (وكاتبات كبيرات).. وكتابٌ شباب مفاجئون (وكاتباتٌ شابات مفاجئات) أقل واحد فيهم (فيهنَّ) يتفوق في الأهمية على رئيس التحرير..

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)

إذا أنت جاهز نار

كش ملك مجلة (واطية)

(كش ملك) أعجوبة... سعرُها بسعر الأعاجيب التي تشهدها سورية وهي تقول باي باي لحكم عائلة حافظ الأسد الذي يُشَاهَدُ وهو زاحطٌ بلا فرامات نحو مزبلة التاريخ.

(كش ملك) مجلة تشبهنا، نحن المتورطين بتحريرها، من حيثُ أنها درويشة، وغير مدعومة، وحائطها واطئ.. إنه واطئ إلى درجة أن بعض الناس لا يكتفون بالسباب على المجلة، بل يوجهون شتائمهم التي تأتي من تحت الزنار لأمهاتنا وجَدَّاتنا وأخواتنا وزوجاتنا، دون أن يتفوهوا بكلمة سيئة واحدة بحق آبائنا وإخوتنا وأبنائنا..

السمة الغالبة لكش ملك، إذن، هي (الوطاوة). وهي وطاوة من نوع خاص لا تشبه وطاوة حافظ الأسد، وورثته، وحسن زميرة، وعمران الزعبي، وجوزيف أبي فاضل، وأحمد حسون، وبشار الجعفري، وقيادة الحزب الشيوعي اللبناني، والأمراء الإسلاميين الذين قَصَّروا دشداشاتهم وأطالوا لحاهم وأشهروا أسلحتهم في وجه الثورة السورية من أجل الاستيلاء عليها، وإفشالها، وجذب كافة أنواع الطائرات المعادية إلى سماء الوطن.. وإنما هي وطاوة إيجابية، تنطلق من المثل القائل بأن الأرض (الواطية) تشرب ماءها وماء غيرها، أي أنها متواضعة، قادرة على التحمل والامتصاص والصفح وإبداء المحبة والصداقة، مترفعة عن التمترس القومي والعرقي والديني والمذهبي والمناطقي لأجل عيون سورية العظيمة، عفواً؛ قصدي سورية التي كانت عظيمة، ثم أصبحنا، نحن أبناءها، بفضل المذكورين أعلاه، في طيز الشعوب.

إن الوطاوة الحقيقية، من جهة أخرى، تتلخص في أن يؤاخذَ نظامُ حافظ الأسد الذي يدعمُه الملالي وحسن زميرة السوريين على أفعال ارتكبها واحد من أهليهم أو من أقاربهم أو من جيرانهم، فيرميهم في غياهب المعتقلات، ويُميتهم تحت التعذيب والإذلال، ولكن هناك نوعاً آخرَ من الوطاوة يتحدث عنه أهلُ معرة مصرين بقولهم: (أوطى من الشفرة على البلاط)، وهذه الوطاوة، برأيي المتواضع، تنطبق على أولئك الذين يحصرون تفكيرهم في الأماكن الحساسة من أجساد النساء، وبمجرد ما يغتاظ واحدُهم من رجل ينتقل تلقائياً إلى تلك المناطق (التي- بينه وبين نفسه- يعشقُها) ليزجرها، ويسبها، ويُشَنِّع عليها.

هنالك حكايات يتم تداولها بين السوريين تتحدث عن عظمة الله تعالى، فترى رجلاً يحكي لآخر حكايةً تنتهي بأعجوبة، وحينما يقول الآخر: يا الله، ما أعظم هذا! يقول الراوي: ربنا عنده أعظم!.. ويروي له حكاية فيها موقف أعظم من سابقه بكثير.

وبالقياس على هذه الفكرة، نستطيع أن نقول إن الشباب المجرمين المتكبرين الذين يحتقرون الناس من أبناء بلدهم، والنساءَ بشكل خاص، كلما سمعنا بموقف (واطي) ارتكبوه، نقول: عندهم (أوطى)!

وأنا، في الحقيقة، اطلعتُ، خلال عمري بشكل عام، والسنوات الخمس الأخيرة بشكل خاص، على مواقف واطية كثيرة، ولكن، برأيي، لا يوجد أوطى من موقف الرجل الذي سأحكي لك حكايته لتكون خاتمة لهذا الحديث.

بمجرد ما قامت ثورتنا تطالب بالحرية والعدالة والتداول السلمي للسلطة، رأينا، رأي العين، ولمسنا لمسَ اليد، كيف تآمرت علينا دولُ العالم، ووقفت تتفرج علينا ونحن نُذْبَحُ على يد عصابة لم يعرف التاريخ نداً لها في الإجرام، عدا دول قليلة عطفت علينا، وفتحت لأبنائنا الهاربين من الجحيم السوري حدودها وأبوابها، ومن هذه الدول ألمانيا التي قدمتْ لنا حكومتُها تسهيلات لا تعد ولا تحصى، وأما شعبُها فكان أفضل من حكومته بكثير في احتضانه لنا، ولم يعاملنا بالعطف والشفقة، وإنما بوصفنا بشراً لنا الحق بالحياة والاحترام.

لحد هون كويس؟!

كويس أظن.

المهم، كتب صديقنا ماهر حميد طرفة جميلة تعتمد على المفارقة القائمة بين عادات الشعبين من حيث (التشطيف).. وتتلخص في أن التواليتات الألمانية ليست متصلة بنربيش لغسل الطيز، ومن ثم يجب على السوريين أن يجدوا حلاً لهذه المعضلة.

لحد هون الموضوع عبارة عن مزاح ظريف.

كويس؟

الوطاوة الكبرى، التي لا مثيل لها برأيي، جاءت على شكل تعليق على البوست من قبل أحد الناس يقول: إن مؤخرات اللاجئين السوريين أنظف من أفواه أولئك الأجانب الذين يشربون الشمبانيا والويسكي!

أي نعم.

يكتبها: المتورط بتحرير مجلة كش ملك
خطيب بدلة

أخبار وتحليلات كشملكية

أولاً- وزيرة داعشية في حكومة أسدية

كما أُريد لهم، نَشَروا جميعاً صوراً لكندة الشماط الدكتورة في كلية الحقوق ووزيرة الشؤون الاجتماعية في حكومة وائل الحلقي المعينة من قبل رأس النظام السوري بشار الأسد وواحدة ممن أشرفوا على كتابة الدستور الأخير "الشرعي"..

تظهر الدكتورة الشماط في الصورة وهي تحتضن العقيد سهيل الحسن (النمر) باطمئنان في مشهد درامي عاطفي يترك في الذهن أثراً وتساؤلات.. الصورة المبالغ في حميميتها ربما جاءت رداً وقائياً، من الوزيرة المعزولة، على كم الاتهامات التي انهالت عليها من شبيحة النظام التي اتهمتها بالعمالة لداعش! والحجة كانت أنها تقدم بضع معونات لأسر من ريف دمشق (ليسوا من أقرباء الجيش الأسدي) على اعتبار أنهم من سكان منطقة الزبداني بريف دمشق أبناء جلدتها و"عوائل المسلحين" الذين وصفهم أشبال الأسد بأهالي الإرهابيين ووصفوها هي بوزيرة داعش.. وفي محاولتها تبييض صورتها بعد كم التشبيحات التي تعرضت لها وخوفاً من أن يضيع منصبها، الذي وصلت له بعد عشرات المقابلات التلفزيونية واللقاءات الصحفية أظهرت خلالها ولاءها المطلق للوطن ولقائد الوطن، نشرت لنفسها صورة أو عدة صور أكدت من خلالها مجدداً وبجلاء ولائها للجيش السوري محتضنة أكبر شبيحته ومجرميه، لكن وكما تقول لافته رفعها أحد المتظاهرين ضد الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح في اليمن إبان الثورة اليمنية عليه: "فاتك القطار".. فقد خرج مرسوم رئاسي من القصر الجمهوري يقضي بعزل الوزيرة وتعيين وزيرة أخرى بنفس المواصفات محجبة وشبيحة في نفس المنصب.. وبقيت الشماط تطالع صورها الحميمة بألم وحسرة دونما شؤون اجتماعية تكفكف دمعتها..

ثانياً- حلول القمامة اللبنانية

استنْفرت قوى الأمن اللبناني وبضع قطع من القوات المسلحة لحماية "زعماء" لبنان ووزراءه ونوابه من موجة الغضب العارمة التي اجتاحت شوارع بيروت إثر تردي الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وانتشار القمامة، عوضاً عن الورود، في زوايا وأزقة وشوارع بيروت العامة.. وبدأت تتفتق عقول المسؤولين هناك عن طرق عملية لحل تلك الأزمة بأسرع وقت..

بدايةً، وبشكل عاجل، تم رفع جدران إسمنتية (نيوجرسي) بغرض الفصل بين مناطق لبنان المليئة بالقمامة وبين ساحاته العامة المخصصة لعبور البشر والعربات أو للفصل بين مراكز ومقرات الحكومة وبين المواطنين.. استغل المتظاهرون الفراغ الموجود على الجدار الاسمنتي ليرسموا عليه صوراً كاريكاتورية مناوئة للحكومة وللأحزاب القابضة على حلق لبنان وشعب لبنان.. ثم خرجت شائعات عن تفكير بعض نواب لبنان بتوريد القمامة إلى سوريا عبر جسر بري (على أساس أن سوريا ما زال ينقصها قمامة) والحجة أن سوريا أصبحت تحوي الكثير من المدن الفارغة والأنقاض.. طبعاً لم نسمع رداً سورياً على مثل هذا الاقتراح فردود النظام السوري مقتصرة على عبارة توجهها دون كلل للعدو الاسرائيلي "سنرد في الزمان والمكان المناسبين" وأحياناً يصرح أحد متملقي النظام ليقول في رد على شائعات مغرضة أن "سوريا بخير".. لم ينفِ أي مسؤول لبناني شائعة نقل القمامة إلى سوريا ولا أكدها أحدهم علناً لكن بالنسبة لأهل منطقة الزبداني فأعتقد أنه سيسرهم استبدال قمامة لبنانية جديدة بتلك القديمة (الحزب ألّاويّة) التي تملأ أراضيهم..

ثالثاً- المنطقة الآمنة برعاية إيرانية

فاجأ تصريح الناطقة باسم الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، بأن "بلادها تعارض إنشاء منطقة آمنة على الحدود السورية" دول المنطقة والعالم، ولم يستغرب السوريون ممارأته إيران في أن المنطقة الآمنة التي ستقيمها تركيا على الحدود السورية يعتبر مخالفة للقوانين الدولية! لأنه ما من شعب كالشعب السوري يعلم تفاني إيران ودقتها في احترام كل ما يخص القوانين وحقوق الإنسان والدول في تقرير مصيرها فهي، وكما يعلم الجميع، تعارض أي تدخل عسكري أو فني أو عملياتي في أراضي الغير، وأي شيء من هذه الأمور بالنسبة لها بمثابة "خط أحمر"..

اتفقت ايران في هذا الموقف الصارم من احترام القانون الدولي مع حليفتها روسيا الاتحادية، ففي لقائه مع قناة المنار صرح الدكتور بشار الأسد أن روسيا لا تتمسك بشخص الرئيس السوري أو أي رئيس آخر لأن ذلك يعتبر تدخلاً في شؤون دول أخرى لا ترضاه روسيا لنفسها لا في سوريا، ومن باب التذكير فقط، ولا حتى في أوكرانيا.. إذاً لن تقام المنطقة الآمنة ولا العازلة ولا الخالية من السلاح أو الطيران في شمال سوريا أو في جنوبها لأن حقوق الإنسان وداعميه لم يرضوا بذلك..

فاطمة ياسين

حكم ومفهوميات

حكمة العدد ٢٣: سورية انتهت. الأزمة بخير.

كتب محمد السلوم:

أول شي كان: بالروح بالدم نفديك يا بشار

بعدين: الشعب يريد إسقاط النظام!

بعد فترة: الله محيي الجيش الحر!

بعد فترة: الجيش الحر حرامي، بدنا الجيش الإسلامي.

و: والله ما خرجنا إلا لإقامة الخلافة!

لكن بعد فترة صار: الجيش الحر للأبد داعس داعش والأسد!

لكن بعدين صار: الجيش الحر حرامية المازوت! وجبهة النصرة تمثلنا!

بعدين: سوريا حرة حرة، والنصرة تطلع برة.

هلق: التطبيل لأحرار الشام، بكرا ما بعرف، ممكن يكون شي جديد....

لكن الشي الوحيد المعروف: أنو ما حدا عرفان شي من شي!

تعليق كش ملك: عم نتسلى ولك خاي!

كتب يحيى جابر:

من شي سنتين أعلن زياد الرحباني عن فرقته باسم "فرقة الروم الأرثوذكس". لم يعترض أحد، وهذا حقه كفنان "مهضوم".. لكن لو سميت أنا فرقتي: "بفرقة الشيعة"، كمهضوم؛.. طبعاً بتقوم القيامة عليّ.. من: (واحد طائفي) إلى (مذهبي).. هلق، إثنيّاً؛ المهضوم المسيحي، غير المهضوم المسلم؛ والشيعي تحديداً..

حقوقي (مهضومة) كمان!..

تعليق كش ملك: سمي فرقتك: الفرقة العَلمانية.. بيتحدوا الكل ضدك!

كتب عمر قدور:

لا أدري ما سبب تسريب خبر التشات بين منال الأسد وبشار اسماعيل ! إذا كان المحتوى الجنسي- هو السبب، فهناك الكثير والكثيرات ممن قد تحتوي صفحاتهم على مثله.

وإذا كانت "الفضيحة" بشخص بشار اسماعيل، فأنا أريد أن أسأل: من ستعشق وتراسل هذه "المشحّرة" منال؟ جبران خليل جبران أم غسان كنفاني؟!

تعليق كش ملك: تعشق إميل حبيبي مثلاً!

كتب إياد شربجي:

شهد جيلي الثلاثيني (الفصعون تاريخياً) تحولات وأحداثاً تاريخية كبرى لم تشهدها أجيال كثيرة بهذه الكثافة:

الثورة الخمينية.

سقوط جدار برلين.

حرب الثماني سنوات الإيرانية العراقية.

انهيار الاتحاد السوفياتي وانقسامه في ١٤ دولة.

حرب لبنان.

مجزرة حماه.

انفجار مفاعل تشرنوبل النووي.

حربي الخليج الأولى والثانية.

سقوط أربعة عواصم عربية (بيروت ٨٢، مقديشو ٢٠٠٠، بغداد ٢٠٠٣، صنعاء ٢٠١٥).

دولتان عربيتان تحتلان دولتين عربيتين (سورية تحتل لبنان- العراق تحتل الكويت).

الفرس يعودون من عمق التاريخ ويحتلون عبر وسطائهم أربعة دول عربية (العراق- سورية- لبنان- اليمن).

ثلاث حروب إسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ومثلها ضد الشعب اللبناني.

حرب البوسنة والهرسك.

احتلال الصومال والعراق وافغانستان.

كوارث طبيعية كبرى كثيرة (زلزال اليابان- التسونامي).

سقوط ثلاثة أنظمة عربية.

مقتل مئات ألوف المواطنين العرب على أيدي حكامهم.

هروب ملايين المواطنين العرب من أوطانهم.

عن جد جيلي مظلوم، نحنا حرام نضل مشحرين لهلأ، نحنا لازم يحطونا بأحسن جامعات العالم لنعلم الأجيال القادمة كيف ينفدوا من كل المزابل البشرية،وكيف يضلوا عايشيين ومحافظين على عقولهن!

تعليق كش ملك: نسيتَ، من بين الأحداث التاريخية المهمة: دوبلة العقيد حسان الشيخ للرفيق سليمان الأسد، والفيديو تبع الممثل الكبير بشار اسماعيل.. ولو.. شوبنا إياد؟

مع التيار .. ضد التيار

أبو الياس ورائحة رامي مخلوف

أبو الياس موظف في البنك التجاري في درعا، التزم طوال حياته بالمثل الشـــعبي الذي يقول: "إمشي الحيط الحيط وقول يارب السترة". كان مضرب المثل في التزامه بالعمل، وفي معرفته بتفاصيل المحاسبة وفي خدمته للجميع، المواطنين والزملاء، وطبعاً المسؤولين في رأس القائمة.

كان الفســـاد قد انتشر أكثر من اللازم في أركان البلاد الأربعة بعد طرد "جماعتنا من لبنان"، وخاصة مع خطة الدولة في الخصخصة وتعميم اللصوصية، وانتشار رائحة رامي مخلوف في كل بيت سوري، وبدأت أجهزة الأمن تلتقط ردات فعل الناس وتسجلها، مما دفع بقيادات الأجهزة الأمنية إلى القيام بحملة تطهير تمتص غضب الناس وتنفس عنهم، فأصدرت أوامرها بأن يتم توقيف بعض العاملين في الدولة وتوجيه تهمته الفساد لهم، وكان من نصيب "أبو الياس" أن يكون بين هؤلاء الذين اختفوا فجأة عن أعمالهم وبيوتهم.

انتظرت "أم الياس" يومين قبل أن تبدأ بالحركة، بناء على نصيحة قريب لها بأن لا تتكلم كثيراً حتى لا تُحْرج الفرع الذي اعتقل زوجها، ولكنها قررت أخيراً رؤية مدير البنك الذي يعمل فيه زوجها وسؤاله عنه، فهو المسؤول المباشر عنه، وكان جوابه أنه لا يعرف عنه شيئاً، فقد غادر مبنى البنك مثل غيره من الموظفين، ونصحها أن لا تتسرع بتوجيه الاتهام للأجهزة الأمنية، فهناك الكثير من الإشاعات في المدينة عنه، منها أنه قد يكون له خصوم بين العائلات الحورانية السنية النافذة في المدينة، أو، ربما تعرض للخطف من قبل البدو، أو من قبل بعض الدروز الذين لم يستطيعوا الحصول على قروض تقدموا بطلبها ورفض هو الموافقة عليها، كما أن هناك من يقول إنه متعاطف مع المسيحيين اللبنانيين الذي ساهموا في إخراج الجيش السوري البطل من لبنان! بل إن هناك مَنْ يهمس متحدثاً عن عمالة "أبو الياس" لإسرائيل!!!

قالت أم الياس للمدير: كل ذلك حصل خلال يومين، وتريد أن تقنعني أن الأمن لا علاقة له باختفاء زوجي؟

ولما كان "أبو الياس" من عائلة حورانية مسيحية قليلة العدد، ولا سند لها في الدولة، ولا في الأمن، ولا في الجيش، فقد توجهت "أم الياس" إلى مطران المدينة، المسؤول الروحي عنهم، تطلب العون منه، فوعدها خيراً، آملاً في الوقت عينه، ألا يكون زوجها متورطاً في عمل سياسي ضد الدولة.

وتمر الأيام، ويبتعد الناس عن بيت "أبو الياس"، حتى الأقرباء منهم والأصدقاء، وتصبح "أم الياس" وأولادها في مهب ريح الحاجة المادية. بعد شهرين، وصلها خبر من مدير البنك أن زوجها موجود في الأمن السياسي للتحقيق معه في تهمة فساد! ضحكت أم الياس في عبها وقالت: ما دامت تهمته (فساد) فسرعان ما سيطلقون سراحه، لأن فقرهم وحالهم المتواضعة خير دليل على براءة زوجها. أضف إلى ذلك أن الفساد هو عنوان حكم بيت الأسد ولا خوف منه.

في نهاية العام المالي، اكتشف مدير البنك أن الشخص الوحيد القادر على إنجاز الموازنة العامة للمحافظة هو "أبو الياس" الذي كان ما زال قابعاً في زنزانة عند الأمن السياسي، ولما كان هذا المدير أكثر جبناً من أن يتكلم مع رئيس فرع الأمن السياسي، فقد توجه إلى المحافظ وأخبره أن ميزانية المحافظة في خطر إذا لم يتم إطلاق سراح "أبو الياس"! وبعد أخذ وردّ بين المسؤولين، تم نقل الأوراق إلى زنزانة السجين كي ينجز ميزانية المحافظة، على أمل إطلاق سراحه فيما بعد، خاصة أنه لا تهمة حقيقية قد وجهت له بعد مضي ما يقارب سنة على اعتقاله.

وينجز السجين عمله، وينام في السجن إلى العام التالي، موعد الموازنة الجديدة، فيتدخل المطران والمحافظ ومدير البنك لدى الأمن السياسي، في محاولة جديدة لإطلاق سراح "أبو الياس"، ويتلقون وعداً من رئيس فرع الأمن بذلك، على شرط أن يتم تسريح الرجل من عمله وحرمانه من تقاعده، والتزامه بيته وإنجازه لموازنة المحافظة وهو في البيت.

وهكذا غادر "أبو الياس" زنزانته وعاد إلى بيته، في الوقت الذي كان فيه أطفال درعا يجمعون بعض القروش لشراء علب دهان البخ، كي يكتبوا على جدران المدارس: الشعب يريد إسقاط النظام.

يكتبها قنديل كش ملك السهران:
ميخائيل سعد

شي ضرب قتل

الطبيب المسكين وفخامة الجريح

كبرت في رأس ابن عبود أن تدوبله سيارة لم يكن سائقها يعرف أنه يدوبل سيارة ابن عبود شخصياً، فما كان من هذا الأخير إلا أن طار وراء السيارة الجانية ممسكاً المسدس بيد والدركسيون باليد الأخرى الشيء الذي أدى إلى انقلاب سيارته قبل بلوغها الهدف. كان يمكن أن يلملم ذلك اليوم أطرافه ويدخل في الماضي دون أي علامات فارقة لولا حادث سيارة ابن عبود ذاك الذي أربك المدينة وليس فقط المستشفى.

قد يبدو الحادث عادياً جداً ذلك أنه لم يسفر سوى عن جرح سائق السيارة المسبوقة. ولكن القصة كلها تقوم على "سمو" شخصية هذا الفتى وتفرعاته العائلية "التي لا تُحتمل". أرادت أم ابن عبود، التي جعلت المستشفى كله يقف على رجل واحدة، أن تنتقم من القدر على اصطفائه ابنها من دون كل أبناء اللاذقية الذين كانوا يقودون السيارات في تلك الساعة. وكانت المصيبة أن أم ابن عبود لا تعرف طريقاً إلى ذاك القدر كي تعاقبه، فلم تجد أمامها سوى هؤلاء الذين وضعهم القدر في طريقها على شكل أطباء وممرضات وموظفين.

في أول المساء يصل الضجيج إلى قسم الأذنية في الطابق السابع من المستشفى الذي يحمل اسم عائلة ام ابن عبود، الاسم الذي لم تتمكن هذه السيدة من نقله إلى ابنها بسبب جور القوانين التي تسمح لمستشفى أن يحمل اسم عائلتها ويحرم ابنها من هذا الاسم. ضجيج وحركات سريعة على السلالم وكأن فصيلاً عسكرياً ينفذ مناورة احتلال مستشفى.

فتح باب المصعد الكبير في الطابق السابع، وخرجت منه أمم تحيط بنقالة تحمل ابن عبود وهو يتخبط بدمائه شاتماً ولاعناً كل شيء بصوت ضبابي، وسرعان ما خرج صوت هادر من بين الجموع: "وينو هادا؟". كانت كلمة "هادا" كناية عن طبيب الأذنية المناوب. كان من حظ طبيب الإسعاف أنه شاهد الدم يخرج من أنف ابن عبود فوجدها فرصة مناسبة لرمي كرة النار هذه عنه باتجاه طبيب الأذنية باعتبار أن هذا مسؤول عن كل ما يخرج من الأنف.

باشر طبيب الأذنية عمله على "فخامة" الجريح، ثم أخبر الممرضة أن تطلب استشارة الجراحة العصبية. الممرضة بدورها أرادت أن تشعر الجموع المحتشدة بالاهتمام فأخبرتهم بقصة طلب الاستشارة. كانت ام ابن عبود تجلس في منتصف الكوريدور على كرسي أحضرته لها الممرضات الساعيات إلى اتقاء شرها، لتبقى قريبة من ابنها من جهة ولكي تدير عملية تصفية حسابها مع القدر الغادر من جهة أخرى. من على هذا الكرسي وسط كوريدور الطابق السابع في مستشفى أم ابن عبود، أقصد المستشفى الذي يحمل اسم عائلتها، وصلت إلى مسامع قيادات إدارة المرور وقيادة الشرطة وفروع الأمن بأنواعها وصولاً إلى الشرطة العسكرية كل أصناف البهادل والشتائم والتهديدات، فاستنفرت الأجهزة في كل مكان، وارتبك الناس حين شعروا أن أمراً جللاً لا يعرفونه قد وقع في مكان ما من هذه البلاد.

حين تأخر طبيب الجراحة العصبية في الحضور، التفتت السيدة المكلومة ذات اليمين وذات الشمال ثم صاحت: "ما بقى في خرا بهالمشفى؟" (هؤلاء القوم يختزلون ولا يكلفون نفسهم عناء توضيح الكلام، فكما كانت كلمة "هادا" اختصار عن "طبيب الأذنية المناوب" كانت كلمة "خرا" كناية عن "طبيب جراحة عصبية") ما جعل الطابق كله صامتاً كمقبرة سوى من "آهات" ابنها التي يختلط فيها الشعور بالألم الجسدي مع الشعور بالألم المعنوي الذي سببها له سائق السيارة الذي تجرأ على دوبلته. بعد دقائق من نداء "الخرا" كان مدير المستشفى يسعى كطفل مذنب بين يدي السيدة المكلومة، ساعياً إلى خفض بارومتر الغضب لديها.

أخيراً وصل طبيب الجراحة العصبية وتوجه فوراً إلى المريض وسط نظرات احتقار الجموع ورغبتهم بتلقينه درساً يحفر في ذاكرته عن معنى التأخر على مريض كهذا. بين خوفه من انتقام مدير المستشفى ورعبه من انتقام الجموع باشر الطبيب المسكين بتقييم حالة المريض، فوقف فوق رأسه وسأله ليحدد حالة الوعي لديه: "شو اسمك؟" فما كان من أبي رامي الذي كان يحمل كيس السيروم المعلق في ذراع المريض إلا أن هاج صائحاً: "لعمة بقلبك لسا لهلا ما بتعرف شو اسمو؟!"، ولكن ام ابن عبود كانت أكثر تفهماً فوبخت الطبيب قائلة: "حقك ما تعرف اسمو، بس اسألني أو اسأل أبو رامي، ما بيصير تعرف اسمو غير منو يعني؟ ما شايف حالتو؟ ضاربك العمى؟" تكفل مدير المستشفى الوديع شرح الأمر للسيدة الغاضبة، فيما تابع الطبيب تقييم حالة المريض وهو يحمل كيس السيروم بعد أن سلمه له أبو رامي الذي انشغل في تمسيد شعر ابن عبود.

يكتبها: نور عيون كش ملك: الدكتور
راتب شعبو

نشرة أخبار الثانية والربع

//موسيقى نحاسيات//

المذيع: هنا دمشق، والساعة الآن تمام الثانية والربع بتوقيت موسكو، أيها السيدات والسادة إليكم نشرة الأخبار لليوم الإثنين الواقع في ٤/٩/٢٠٢٢:

//موسيقى نحاسيات//

- بتوجيهات من السيد الرئيس، الرفيق المناضل فلاديمير إيليتش بوتين، عقد ليل أمس اجتماع استثنائي للجبهة الوطنية التقدمية، وحضر الاجتماع كل من السادة الرفيق الوحدوي صالح مسلم، محافظ ولاية كردستان، أمير المؤمنين الخليفة أبو محمد الجولاني، محافظ حلب، أمير المؤمنين الخليفة أبو بكر البغدادي محافظ ولاية الخير، الطفل المعجزة الدكتور بشار حافظيتش الأسد محافظ أوتستراد دمشق اللاذقية، الشيخ المقاوم آية الله حسن نصر الله محافظ بيروت وجبال لبنان، المارشال المرحوم رستم غزالي محافظ درعا، شيخ عقل الموحدين الروس نزيه جربوع محافظ السويداء وقائد شبيحتها.

كما حضر الاجتماع كل من السادة: الماريشال زهران علوش قائد فوج إطفاء الأمة، ومدير مكتبة بوتين الوطنية، الماريشال علي المملوك مدير الأمن الوطني وزير الثقافة، الماريشال جميل حسن مدير المخابرات العامة نقيب الفنانين، الماريشال هاشم الشيخ قائد فرقة أحرار موسكو للفنون الشعبية، رئيس الاتحاد الرياضي العام، اللواء إسلام علوش شقيق الماريشال زهران علوش مدير عام هيئة الإذاعة والتلفزيون.

افتتح الاجتماع بعزف النشيد الرسمي، عزفته فرقة الائتلاف الوطني بقيادة المايسترو خالد الخوجة، وعازف الكمان الأول الموسيقار الشاب هيثم المالح. استعرض بعدها المجتمعون برئاسة الرفيق بوتين بنود الاجتماع، وعلى رأسها بند مكافحة الإرهاب.

- بتوجيهات من السيد الرئيس فلاديمير بوتين القائد العام للجيش والقوات المسلحة، قام السيد بشار الأسد محافظ أوتستراد دمشق اللاذقية يرافقه السيد عبد الله الأحمر الأمين القطري المساعد صباح اليوم بزيارة تفقدية لمواقع قواتنا المسلحة في كل من الشيشان وأبخازيا وشرق أوكرانيا، وقد صرح الأسد بأن قواتنا المسلحة جاهزة للدفاع عن الوطن حتى آخر جندي فيها، فالوطن هو لمن يدافع عنه فقط، وتبرأ سيادته من شقيقته بشرى التي هاجرت إلى الإمارات قبل أكثر من تسع سنوات، فيما أثنى السيد الأحمر على الجهوزية العقائدية والأخلاقية لدى قواتنا الباسلة.

- بتوجيهات من السيد الرئيس الرياضي الأول فلاديمير بوتين قام السيد حسن نصر الله بافتتاح كلية الفروسية في جامعة بيروت الروسية، وأطلق على الكلية الجديدة إسم كلية الشهيد الفارس الذهبي باسل حافظيتش البوتين، حضر الاحتفال بالإضافة للشيخ نصر الله كل من السادة الماريشال هاشم الشيخ رئيس الاتحاد الرياضي العام، والسيد حافظ بشاروفيتش البوتين مدير مدرسة البوتين للعلوم، والسيد رامي محمدوفيتش مخلوف، والحصان الأغر ملك ملوك أفريقيا عميد الخيول العربية.

- بتوجيهات من السيد الرئيس فلاديمير بوتين القائد العام للجيش والقوات المسلحة، أقال الماريشال زهران علوش كلاً من اللواء حافظ مخلوف رئيس شعبة التنسيق في الفوج، واللواء أبا قتادة آمر سيارات الإطفاء في الفوج، وذلك بسبب الإهمال، إذ أكدت التحقيقات أن سيارات الفوج قامت برش الإرهابيين الذين قاموا بأعمال شغب في شوارع سمولنسك قبل عامين بحمض كلور الماء المخفف بالماء وخالي الرائحة، مخالفين بذلك أوامر الجبهة الوطنية التقدمية التي كانت تقضي باستخدام حمض كلور الماء المركز، وبذلك استحق اللواءان المهملان جزاء تراخيهما في حماية الوطن والمواطن.

- خبرٌنا الأخير من ولاية الخير: في حفل أقيم بمناسبة الحصاد في ولاية الخير، وبحضور السيد أبي بكر البغدادي محافظ الولاية، والماريشال علي المملوك وزير الثقافة، أعلن كل من الفنان فضل شاكر والفنانة هيفاء وهبي إطلاق أغنيتهما الجديدة "تسلم للشعب يا بوتين"، يذكر أن الأغنية هي من نوع ديو ٢٠٠٢، ومن كلمات وألحان اللواء إسلام علوش، وإخراج نجدت إسماعيل أنزور.

أيها السيدات والسادة، كنتم مع نشرة الثانية والربع بتوقيت موسكو من دمشق، دمتم برعاية الله.

//موسيقى نحاسيات//

أغنية:

فلاديمير بوتين قائدنا

يا بو الجبين العالي

تسلم وتصون بلدنا

من غدرات الليالي.

مختصون بكشف الملوك

الفرع السنطكوري رز بحليب

تاريخياً تعود جذور الفرع السنطكوري للعائلة الأسدية المتوحشة الموغلة بالجريمة أباً عن جد، ومع انهيار البلد بكل تفاصيلها وتشريد وقتل الملايين بقي الفرع الوسخ ابن الوسخة ولا يزال اللوغو الرسمي للدول المتعاقبة والمتتالية..

عندما تحررنا من ربقة النظام المجرم، اقتحموا السجون وخلّصوا معتقلي الرأي وغير الرأي، وبالطبع فإن معتقلي غير الرأي نادراً ما نجد لهم أثراً في المعتقلات لأن نظام (أبو شحاطة) أخرجهم منذ زمن بعيد ليشاركوه بتخريب البلد، ولكنه ترك بعضهم أو أعادهم للسجن حتى إذا تحرّر سجن ما يكون بذلك دمجهم في التيار المعارض.

المهم، يو خاي، الحمد لله لم يبق فرع أمن في المنطقة، وتأسست الدور لإقامة سيف العدل والمساواة، وكي يستقيم الأمن لا بدّ من فرع للأمن، وبدون طول لسان هو فرع واحد ما في غيره لا تحسدونا عليه، أشو نسيتوا النظام المجرم كم فرع كان عنده؟!.

كثرت الانتقادات للفرع الجديد، وكثر التنظير من جماعة الكلاب التي تنبح على القوافل التجارية، ونسي- أصحاب التنظير الفيسبوكي أن النظام البائد كان لديه عشرات الأفرع- لأيش الحسد ما بعرف- وكانت من أولويات هذا الفرع التابع لقيادة الحُسبة العليا نشر العدل والحكم بالقسطاس وتعليم الواجبات والنهي عن المنكرات والتشديد كثيراً على مضار العادة السرية وفتكها بالجسد وبالمجتمع.

كل من يتم تشويله وشحطه للفرع السنطكوري يتم استقباله بكرم وحُسن ضيافة ويستقبلونه على الباب بصحن رزّ بحليب، السكر والرز في الخارج شبه معدوم، وكاسة شاي صارت حلماً- كما هو الحال بالغوطة الشرقية المحاصرة مثلاً- ومن يتم استدعاؤه للفرع سينال ما لم ينله في بيته، وفوق الرزّ بحليب أحلى كاسة شاي لدرجة أنك تخرج من المعتقل قائلاً: الشاي من الإيمان.

أنا أحد الأشخاص اشتهيت الرز بحليب، وفتل رأسي على زبدية أخت أختها، وفوراً شغّلت عقلي وحنكتي السياسكريّة وفقست الفكرة يا معلّم: بدي أتحركش بشي حدا ومن هون لهون بيشحطوني على فرع السنطكوري وياهمّالالي، وفعلاً من الصبح وقفت أمام باب الدار وانتظرت أول ضحية تمرّ بطريقي وإذ بالسيد شمشوم الجبّار، هذا رجل هامة من الهامات، أكحل وعيونه مثل عيون الغزال، وضفائر شعره مثل الحرير سبحان الخالق، وأنا فوراً لزقته ياها لزق وقلت له: "تضرب بهالجدايل متل جدايل شاكيرا وبهالتنوره متل تنّورة بثينة شعبان"!.. وأشو ضيّعت لتلاقي؟ نفضني بوكس هزّلي سناني، وبسرعة الريح عبّأني بالشوال، وخلى جماعته يشحطوني على الفرع بلا أسنان، لم أفكّر بشيء حينها إلا بأسناني، لعمالا على هذه الوقعة، كنّا موعودين بوظيفة بدار الخصاء العليا وما عاد نحسن نكولك ونستخدم المسواك أمام لجنة التحكيم، كمان يا ترى هل يمكنني أكل الرزّ بحليب من دون أسنان؟. خيو مو مشكلة والله لأزلع الرز بحليب زلع وطز بالأسنان كلها، بيكفي أني انشحطت والأسنان بيعوّضها الله. استقبلوني على الباب بزبدية رزّ بحليب غير شكل، ضلّيت بضيافتهم حتى نسيت حليب أمي يلي رضعته... وبعد سنة جاءنا معتقلون جدد وفهمنا منهم أن ثمة ثورة في الخارج تريد الإطاحة بالدولة البهية، وبعد فترة من الزمن تمّ تحرير الفرع وأطلقوا سراحنا جميعاً، وأنا فتت بالحيط ولم أعرف لأي جهة تتبع الفصائل التي حررتنا، وبشكل أتوماتيكي صرخت: تكبيييير! والله لطف. كنت رحت دبللكي، ولكن أحد رفاق الرز بحليب كان على دراية بالوضع وأغلق فمي وقال لي:

- ولك سكّر تمّك هدول كفّار وغير تركيبة، وما بيزبط معهم هيك شغل.

المهم خرجنا ليعملوا منّا أنصاراً لهم بالطيب أو بالصرماي، سيطروا على كلّ أفرع الرز بحليب، وافتتحواشركات قابضة ومغفّلة متعددة التيارات الأيديولوجية، قسم مختص بسرقة الكلاسين الشرعية من حبل الغسيل، وقسم لتعليم الناس ارتكاب المنكرات.... ولكن بعد فترة خرجت ثورات تمرّد على الدولة الفتيّة، وصار الدم للركب، وعلى هيك ومثله بين فعل وردّة فعل، والأنصار يا حسرتي بين الأرجل مدهوسين، وتحوّل فرع الرزّ بحليب لفرع السنطكوري مارلبورو، وكسابقه يريد نشر العدل والمساواة على أساس، ويستقبل زوّاره بكأس بيره وسيكارة مارلبورو أبيض أصلي، وأي شخص يشتهي المارلبورو الأصلي ما عليه إلا اختلاق مشكلة مع الدولة الجديدة كتشبيه أحد القادة الصناديد لمولانا أبي صعصعة المهاجر، مثلاً..

شكلها مارح تزبط لأن هناك بوادر ثورات جديدة لجماعة الرزّ بحليب، وجماعة كل من إيدو له، وجماعة فلان وعلان بينما ثورة ٢٠١١ لا تزال مدهوسة بين عصابات نادي الهواة وثوار آيدول وغوت تالنت وهي تحاول أن تعيد للشوال كرامته التي نعرفها طور السنين بوصفه لتعبئة الزيتون وليس لتغليف الرؤوس البشرية، وسيبقى الفرع السنطكوري متداولاً بين الدول والثورات، من الرز بحليب للشامبانيا للحمراء الطويلة وللكُسكسي- وللكبسة وللمتة وللضرمة وللويسكي وللقهوة وللأفيون الأفغاني أو الإيراني وللمندي وللمظبي وللتبولة وللتميس.... وبين الأنصاري والنصير والمهاجر فتنا بالحيط، وكل مزبلة لها ديك حسنُ الصوت، وهيك ما بيمشي الحال لذلك ما بدها تفكير: علينا الطربقاش قرّرت أن أكون مهاجراً.

يكتبها صانع ألعاب كش ملك:
أحمد أنيس الحسون

طحان وزوق وبدلة وبعض الشبيحة المحترمين

ذات يوم طلب مني الدكتور محمد جمال طحان أن أذهب معه لبيت أديب وكاتب صديق لحضور منتدى دوري ثقافي للسوريين... فالمتعة والفائدة موجودة في مثل هذه اللقاءات بالطبع.

رحب بنا صاحب البيت أشد الترحاب، وكان استقباله الحار دليلاً على كرمه، وأن هناك ما بعدها من أطايب الطعام فبدأت نفسي بالهفهفة... ألقيت نظرة سريعة على الحضور وجدت أني أصغرهم سناً وعلماً ومقاماً، فمظاهر الوقار والمعرفة كانت تنقط من كل مكان في أجسادهم.. كانوا لفيفاً من الأدباء والنقاد ومختصي اللغة العربية ودكاترتها وبعض المثقفين والمهتمين بالأدب... أسررتها في نفسي وقلت المكتوب مبين من عنوانه، واليوم السهرة أكيد دسمة للعقل والمعدة.

عرفهم علي صاحب الدار وقال: كاتب وقاص شاب. علا الخجل محياي، مثل البكر عندما تستأذن بالزواج في مسلسل باب الحارة، وصرت أتمتم بطريقة لا يفهمونها مثل كلام شريف شحادة (لا يستطيع أحد معرفة ما يريد) وأقول ما لي قاص ولا شي هيك، عمنجرب ونحاول بس...

كانت جلستي مهذبة جدا كأنني طالب ابتدائي متكتف.. طلب مدير الجلسة وهو دكتور كبير بالأدب العربي من الحضور تسجيل أسمائهم والمشاركات التي يريدون إلقائها. وصل الدور عند الدكتور جمال طحان فقال يوسف سوف يشارك. فاجأني جداً، إذ لم أكن جاهزاً ولا أملك مادة. ألح وطلب فتح الفيس بوك فهو قد دقق لي إحدى موادي لغوياً وستنزل في مجلة كش ملك... بدأت الجلسة، كل شخص يقرأ ما لديه يتم نقده من قبل من يريد ثم يعطى وقت للرد.. كنت جالساً منكمشاً على نفسي أتصبب عرقاً، أنظر إلى الأرض. لم أفهم شيئاً مما يُقرأ أو يقال، لم أعد أعرف كيف أتهرب، فبالتأكيد ستكون مادتي من نمط ومستوى آخر بالمقارنة مع ما يقرأ. خطر لي أن أطلب الإذن بالذهاب للحمام ثم أبقى هناك حتى انتهاء الجلسة.. أثناء حديث عن الأدب والسرد وأسلوب القص قال أحدهم (خطيب بدلة له أسلوب قصصي خاص جداً ونجح فيه) رد آخر: طبعاً فشهرته ضربت الآفاق... عند سماع اسم خطيب بدلة (أتى الفرج) نفضت رأسي بسرعة (لوك، من أول هيك احكوا، هادزميلي) ثم رفعت حاجبي، ثم عدلت جلستي ومع ازدياد الحديث عنه والمديح بدأت الابتسامة تتوسع على وجهي مثل أقواس كثبات الرمال بالصحراء (تراها أقواس ثم أقواس أكبر ثم أكبر) حتى ظننت أن طرفي شفتيَّ التصقا بمنتصف جبيني.. ظهرت على عيني نظرة قوة وتحدي. رفعت رجلاً على رجل. ارتكيت على جانبي الأيمن، شبكت أصابعي. أصبحت أنظر لكل متحدث، أهز له برأسي، ثم أقلب ناظري بين الحاضرين وأنا مبتسم وزمامم شفتي على بعضهما، وأهز برأسي كأني أقول للمتكلم (برافو، ما إشبك شي)..

هناك شيء لم أفهمه لكنني كنت في تلك اللحظات (معمي الضو) فقد حاول البعض التهجم عليه رغم مديحه له قبل قليل، وكان مضيفنا في هذه الأثناء يقول للمتهجم (أحكي لك معه ينشر لك؟)!

ما علينا، ما فهمت بهديك اللحظة ولا بدي أفهم.. كنت صرت في اللوووووج.. دعينا إلى العشاء، قمت مسرعاً، جلست عند رأس الطاولة، وبدأت بتجاذب أطراف الحديث مع القريبين مني. سألني أحدهم كم مجموعة قصصية أصدرت؟؟ أجبته (لسا والله، بس أنا بكتب بمجلة بيكتب معي فيها أبو مرداس الاستاذ خطيب بدلة)، متناسياً سباب والدي المستمر على الإعلام السوري الذي أصيب بلوثة عقلية بعد صعود محمد فارس للفضاء فوصف الرحلة بالسورية الروسية رغم أننا لا نملك فيها غير محمد فارس وكل شيء آخر من عندهم وطلعنا فيها على (كيس السبة) وكان يقول الله يذكره بالخير (تلحسوا..... لك ما في بوجهكم أي حيا؟ يخرب بيتكم عديم وقع بقفة تين أقل شي قولوا الروسية السورية)!..

المهم انتهينا من العشاء بعد أن خضت معركة ضخمة مع المائدة ونلت استحسان وإعجاب الجميع... أتى دوري بالإلقاء. امتشقت الموبايل كأني أسحب سهماً من جعبة على الظهر. نظرت بوجوه الحضور فرداً فرداً تعلو وجهي ابتسامة تحدّ ساخرة. قرأت اسم القصة وقلت مادة نقدية ساخرة سوف تصدر بعد أيام في مجلة كش. ملك فقال أحدهم (أشو؟ شو هي خيو؟ وين هي؟) فجاوبته وأنا أهز رأسي مبتسماً مجلة الكترونية برئاسة الاستاذ خطيب بدلة (ضهري مسنود).. أثناء الإلقاء كان مدير الجلسة قاعداً عند الزاوية يضحك فأعطاني دافعاً قوياً وزهواً، وعرضت صدري وأبطأت بالقراءة.. أنهيت قراءتي وأتى دور النقاد. بدأ ذلك الجالس بالزاوية وقال: يعني نكتة.. أكيد متأثر بخطيب بدلة نفس الأسلوب (قطبت حاجبي مستغرباً). أجابه مضيفنا لماذا كنت تضحك فقال: لأنها تضحك. فأجابه: إذاً وصلت فكرته...

بعدها عينكم ما تشوف إلا النور يا جماعة. بدأ هجوم كاسح علي فمن قال مسروقة من حلقة لياسر العظمة، ومن قال لا يوجد تسمية لهذه الكتابة فهي ليست بقصة. ومن قال لماذا تفرض علينا مصطلحات (شبيحة وثورة) بلا توضيح... الله وكيلكم كف يمين كف يسار.. نظرت إلى الدكتور جمال محاولاً التواصل معه بالتخاطر، فصوتي لم يعد يسمع، واختنق الكلام مثل الغاز بعادم السيارة عندما (يحسك). دكتور احكيلك شي كلمة. لك أنا صديقك شو هل ورطة؟ وصلتنا نص البير وقطعت الحبل فينا لك ويلي ويلي ويلي.. كان ينظر إلى السقف وينفث الدخان وكأنه غير معني.. فهمت المغزى (قطع شوكك بأيدك) بحثت عن الاستاذ خطيب على السكايب عسى ولعل أن أجده أون لاين أتحدث معه لكي يخبرهم وأنا أقول، ولكن صوتي لا يسمع (يا شباب طولوا بالكم هاد أبو مرداس خطيب من شوي قلتوا شهرته ضربت الآفاق هو قلي اكتب، والله العظيم وقال عني منيح) لم يكن على الشبكة العنكبوتية. وأخخخ على هل حتوتة. دمروني. انكمشت على نفسي ودمعت عيناي وأنا أفكر (الله يسامحك يا دكتور، شو هل عملة؟ و أنت يا أستاذ خطيب ليش تقلي أكتب وتشجعني هي ماهي شغلتي)..

انتهوا مني وهم يلهثون كأنهم ضباع شبعت بعد أن قطعت أوصال فريستها.. طلبت الإذن بالرد لم يسمحوا لي.. قلت: حقي أن أتحدث لدقيقتين. قال من بجانبي طبعاً يجب أن يرد.. من وين بدي أبدأ؟ وماذا أقول؟ أعتذر ولا أجهش بالبكاء؟ (تذكرت ماهر حميد بهل لحظات وقلت أنت وإجهاشك ومكدوساتك وصلتني لهون) لكن يجب الرد لقد زادوها علي جداً و نتفوا ريشي (شو ديك حبش بعيد الشر؟)..أنا أبو أحمد لن أنهزم بسهولة.. قلت أولاً إذا كانت حلقة بمسلسل مرايا لا أعرفها ولم أرها، والحق على الدكتور جمال والأستاذ خطيب لأنهما دققاها ولم يخبراني بذلك.. ثانياً الهدف ليس فقط نكتة بل إيصال فكرة بطريقة ساخرة أن الكثير من الثوار ثاروا جكارة فقط بالنظام ولا يمتون للثورة بصلة. ثالثاً (هنا أردت أن أعطي رداً قوياً وأسجل هدفاً وخليها تخرب) أنا متأثر بالاستاذ خطيب بدلة وأسلوبه جداً، فهو أديب كبير ولا أظن أن أحداً من الموجودين يستطيع الاعتراض على ذلك..

قال الشخص الجالس على يميني توضيحك بمحله وردك مهم.. بلا طول سيرة، انتهت الجلسة. هممنا بالخروج، تبعنا مضيفنا الكريم إلى الخارج مودعاً بحفاوة، وقال لي ننتظر قدومك بالاجتماعات القادمة. هززت برأسي وشكرته فقال: لا تتأثر بيلي صار، سوء فهم.... قاطعته وقلت: لا أستاذي، عادي، يمكن لأن الأدب الشعبي.. فأسكتني بيده وقال: لك لا شعبي ولا شي، مو هيك القصة هدول كلهم مؤيدين للنظام وفي واحد منهم أقرب للتشبيح.. كتير منغاظين من خطيب وأنت كملتها عليهم بالمادة!! أيووواااااااااا يعني انبعصوا...

قال: بالضبط..

يكتبها شمعدان كش ملك المضا :
يوسف زوق

سيرة البيادق

عبدو يختطف قبلة من ليلى

(من يوميات عبدو وليلى)

خرج عبدو مع خطيبته ليلى بعد أن أبرز الكثير من وثائق حسن السيرة وحمد السلوك لدى والديها باحثاً عن مقهى يتبادلان فيه أطراف الحديث ويختلي بها لبعض الوقت الذي لم يحظ به في منزلها بسبب (سماكة دم) أخيها الأكبر بكري.

أخذ عبدو وخطيبته يجوبان الشوارع بحثاً عن مقهى حتى قادتهم تلك الشوارع المهدمة الأطراف إلى مقهى في حي شعبي يدعى حي الشعار، وما كادا يصلانه حتى رأياه، كمعظم الشوارع، مهدماً إثر سقوط برميل متفجر ليلة البارحة.

اعتراهما الحزن وبدا الشحوب على وجه عبدو الذي كان يخطط ويحلم منذ البارحة أن يختلس منها قبلة رقيقة، فأخذت ليلى تواسيه مستعرضة أمامه بعض أسماء المقاهي الكائنة في أحياء حلب المحررة، وانتهى بهما القرار بالذهاب لمقهى البيلسان الكائن عند دوار باب الحديد. وسلكا طريقهما وهما يتبادلان أحاديث الخاطب والمخطوب حتى وصلا ذاك المقهى، ولكن كم كانا خائبين إذْ وجداه مكتظاً بالزبائن كعادته ولم يجدا فيه الجو الملائم لعملية الاختلاس تلك.

وقفا بصمت برهة من الزمن وتابعا مسيرهما لا شعورياً. حزن عبدو لما آلت إليه أغلب مقاهي هذه المدينة وأخذ يندب حظه أمام ليلى التي اقترحت عليه وبسرعة الضوء أن يذهبا الى أقرب محل للكوكتيل عسى أن يختليا ويحصل عبدو على قبلة رقيقة من وجنتيها الورديتين.

عادا أدراجهما الى حي طريق الباب حيث يوجد محل للكوكتيل وقلما يقصده القاصدون لقربه من خطوط الاشتباكات المنتشرة في هذه المدينة البائسة التي تحلم بالحياة وتشتاق إلى لياليها الخالية من أصوات الانفجارات، والعامرة بجميع ألوان الفرح.

ماهي إلا دقائق حتى وصلا إليه...

دخلا من باب المحل وتفتحت أسارير عبدو عندما رأى المحل يصفر من المرتادين. طلب عبدو من صاحب المحل الشاب أن يُعدَّ لهما بعض كوكتيل الفواكه المحبب لدى ليلى، وجلسا إلى الطاولة الأخيرة بحيث يحجبهما عن عامل المحل بضع بوكيبات من الفواكه المعلقة بسقف المحل، وبدءا حديثهما بينما العامل مشغول بإعداد طلبيهما.

حينها أحس عبدو بأنها الفرصة الملائمة ليطبع قبلة خاطفة كالقذيفة على خد ليلى وعليه أن يختلسها بلمح البصر..

تنحنح قليلاً وهو يداعب كفيها ويشدهما نحوه كي تقترب بخدها من فمه وما أن هم بها... وإذ بليلى تسعل، فيمتلئ وجه عبدو ببصاقها وقالت:

إش هل ريحة؟

أصبح عبدو قاب قوسين أو أدنى من أن (يسناولها) بالكف. عبقت رائحة البخور وعطر الياسيمين ذو الرائحة الوخزة في الجو مصاحبة لدخول

بضعة مقاتلين من ذوي اللحى المتدلية.. بدا من جحوظ أعينهم أنهم يابانيو أو صينيو الجنسية.

أخذ عبدو نفساً عميقاً وأخذ يوزعه يميناً وشمالاً وهو يشتم في قرارة نفسه ساعة خروج السوريين طلباً للحرية، وساعة دخول هؤلاء الأغراب مدينته..

قالوا بلهجة عربية مكسرة: السلام عليكم. رد صاحب المحل. نظروا إلى عبدو وأعادوا السلام، وقال أحدهم: رد السلام يا أخي المسلم. رد عبدو وهو يتمتم (يلعن أبو حربكم على أبو سَلامكم).. كأنهم تقصدوا الجلوس إلى الطاولة المحاذية لعبدو وليلى من جهة اليمين، وبدأوا حديثهم عن النساء وكونهن فتنة الدنيا، وعن وجوب أن يَقَرْنَ في بيوتهن كي لا يُسهمْن في فساد المجتمع، وأخذت تعلو أصواتهم التي يتخللها تلاوة لبعض آيات القرآن داعمين بها آراءهم.

هنا احتنق وجه عبدو ولم يعد يُفسّر و(طعج) رأسه نحو كتفه الأيسر في إشارة منه لليلى بالنهوض.

قاما ودفع عبدو ثمن الكوكتيل الذي لم يشربه، وثمن الفرحة التي لم تكتمل. أراد تعويض ما فاته وخلق لحظة رومانسية حتى لو على الناشف فأخذ يغني بصوت خافت كي لا يتهم بالردة أو الفسق، فالغناء، بعرف الدكتاتوريين الجدد حرام (عبدو حابب غندورة غيرا ما بدو، وفي غندورة مأفورة علقانة بعبدو) عند وصوله لكلمة (أطَّع أغصان الجيران بقوة زنده) رفع زنده متفاخراً أمامها وهي تبتسم.

أحس بعدد من الأيدي أمسكت به من كل جانب. التفت وإذا هم مجدداً مجموعة من ذوي اللحى المتدلية ومن خلفهم سيارة الحسبة.. لحظات مرت كساعات تذكر بيت شعر عنتر (ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم). تحرك الدم إلى رأسه وهم باتخاذ قرار المواجهة. نظر بوجه غندورة، عفواً عبلة، عفوا ليلى.. شاهد نظرات خوف وتنبيه كأنها تقول له (أوعى تجحش).. نظر إليهم نظرة خاطفة، شاهد الأحزمة الناسفة والقنابل، وانتفاخ جيب أحدهم كأنه يحمل دبابة بداخله. فرد على نظراتها بنظرة وديعة وكأنه يقول (لك أين بدي أجحش؟ والله بصير شقف وكباب).

المهم اقتادوه وخطيبته إلى المحكمة الشرعية ليسوقوهما فوراً إلى الصالة التي يجلس فيها القاضي:

القاضي: من تكون لك هذه الفتاة؟

عبدو: خطيبتي.

وهل تم عقد قرانكما؟

نعم.

وهل هناك حاجة شرعية ماسة لخروجها من منزلها؟؟

وهنا ينفجر عبدو صارخاً بكل ما أوتي من قوة:

والله يا شيخنا ما خرجنا أنا وخطيبتي إلا من أجل (القبلة).... وحسبنا الله ونعم الوكيل في الإخوة من كتيبة الحسبة.. ربما ظنو بنا سوءاً.

وهنا تعلو أصوات من الحراس والقاضي، وبعض الموقوفين الذين ينتظرون دورهم ليتم الحكم في قضاياهم... الله اكبر.... الله اكبر

ويقتربون من عبدو ويقبلون كتفه الأيمن.

وهم يرددون: بارك الله بك يا أخ عبدو.

والله إننا توسمنا الخير بك وبخطيبتك مذ رأيناكما معاً وكأن الله تعالى أراد لنا أن (نكمشكما) معاً فندعو الله لكما بعظيم الثواب والعطف يوم الحساب وبارك الله بكما وسدد خطاكما لما فيه صلاح المسلمين ونصرهم على الكفرة المرتدين التائهين عن (قِبلة) رسول الله...

وهنا هرش عبدو رأسه وتتحسس ذقنه بسبابة يمناه وهمهم بصوت منخفض ثم دعا لهم وأثنى عليهم وصاح بعالي الصوت: القُبلة القُبلة.

يكتبها: ضيف كش ملك
الجديد: أحمد فادي

محضر اجتماع

ولأننا الأمة الوحيدة على وجه الأرض التي يدخل عليها الشـــهر دون أن تدري، فإثبات دخول الشهر هو من اختصاص الشيخ، والشيخ وحده قال للعالم الفلكي: أنا أستطيع أن أحدد دخول الشهر بدقة، فقيل له:

- من شهد منكم الشهر فليصمه.

وأشار للعالم على فمه فحاول دريد لحام تلطيف الجو فقال:

- الشغلة بدها موافقة مدير قلعة حلب!

ولكن ما حدا ضحك ولا حدا نجقو. اجتمعوا يا اخي اجتمعوا بدنا نعرف نشـــــتغل ونقبض راتب، ونعرف كمان متى نقبض الراتب، وقبل أن يكتمل النصاب نط الكردي وقال:

- شوف بابا خالو، أرض الله كلو كردي، بشرـــ كلو كردي، دنيا كلو كردي، أبونا ابراهيم كردي، جلجامش كردي، عدنان بوظو كردي، دنيا كلو تاريخ كلو يبدا من نيروز ودمدم الأشوري.

وقال أحدنا: كذب، أنا أو أنت يا أبو الزيت، اســـــتهدوا بالله يا إخوان، الاجتماع انعقد حتى نحدد طريقة للتأريخ وليس للتاريخ أي هو بلّش بالأول، وما بقي غير سنحاريب يطلعو كردي. أي سـنحاريب كردي سـنحاريب يخلع رقبتك خلع، صـلوا على النبي يا اخوان اللهم صـل على محمااااد وآل محمااااد أهلاً سيّدنا أهلاً جيت بوقتك شرفوا استريحوا هون وتجنب الســـــيد الجلوس بجانب الشيخ وجلس بين الآشور إليه الكردي وقال له:

- سنحاريب كردي أي سنحاريب كردي ما يخالف، وصدام حسين؟

فقال الجمع: الله لا يرحمه، ولكن الشـيخ بداوكأنه يدمم شيئاً مختلف تنحنح مدير الجلسـة وقال:

- أيها الإخوة إننا اجتمعنا من أجل الاتفاق على الأسلوب الأمثل للتأريخ حيث يســتطيع الفرد معرفة أوقاته والتزاماته بدقة وكذلك الدولة فنحن البشرـــ لدينا العقل والوسائل وتلك ميزة وهب بها الله بني آدم ونط الكردي، وقال: وآدم كردي فتم تأجيل الاجتماع إلى إشعار آخر.

سجلات القادة التاريخيين

الطائفية والبكداشية

(منشورة في العربي الجديد ٢٣/٨/٢٠١٥)

لأن زياد الرحباني فنان كبير، ولأنه، بحسب ما يقول يحيى جابر، مهضوم؛ فقد أطلق على فرقته اسم: فرقة الروم الأرسوذوكس! إن هذا، في الحقيقة، فألٌ حسن، ويدل على أن طائفة الروم الأرسوذوكس لا توجد لديها مشكلة مع الفن بشكل عام، ولا مع فن زياد الرحباني الذي يقف إلى يسار اليساريين جميعهم بشكل خاص! بمعنى آخر: إن هؤلاء القوم لا يعتبرون الفنَّ بدعة، وأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، فلو كانوا كذلك لهاجموا مسرحَهُ، وأحرقوه، مثلما فعل بعضُ جدودنا بجَدِّنا أبي خليل القباني قبل أكثر من مئة سنة،... ووقتها لن يستطيع زياد السفرَ إلى مصر ـ كما فعل القباني، إذ أصبح سَفَرُنا إليها، بفضل استيلاء عسكر عبد الفتاح السيسي على مقدراتها، يحتاج إلى فيزا!

ولكن... يتساءل يحيى جابر: إذا أردتُ أنا، باعتباري إنساناً مهضوماً كذلك، أن أسمي فرقتي (فرقةَ الشيعة)، ماذا سيحصل؟!

هذه الطريقة الجميلة في المزاح تُتيح لنا، ربما، أن نخوض في الشؤون الطائفية، والمذهبية، والقومية، والعرقية، والمناطقية، بأقل ما يمكن من الحياء! لا بل سنمتلك من الجرأة ما يكفي للقول بأن هذه الأشياء المخجلة قد أصبحت هي الأساس، والمحور، والجوهر، الخاص بحياة شعوب الشرق، والعرب، والمسلمين،.. والسوريين بطبيعة الحال.

لن يقبل أهلُ السنة من يحيى جابر هذه التسمية، بالطبع، وسيقول قائلُهم: ألا يكفي أنك شيعي، رافضي، ذو تقية، وفوقها مشخصاتي؟! وسيعترض عليه شيعةُ حزب الله الأشاوس، لأنه من شيعة السفارة، يعني أنه لا يخضعُ لمشيئة الولي الفقيه، ويقف في صف الأميركان، ويعادي محور (المُؤَاوَمة) والممانعة، بينما يُرْسِلُ حامي حمى الشيعة والمؤاومة حسن نصر الله الكتائب العسكرية تَتْرَى إلى بلاد الشام من أجل قتل أهل السنة، ومن ثم حماية مقام السيدة زينب؛ باعتباره، أي المقام، أصبح ملكية شيعية خالصة؛ يُخشى عليه من عدوان الوهابيين التكفيريين الذين قاموا بتمرد سني على أخيه وشقيقه العلوي بشار بن حافظ الأسد.

لم يكن العبقري عاصي الرحباني ليقبل بتسمية مسرحه أو فرقته باسم الروم الأرسوذوكس أو غيرهم، فهو الذي أحدث، مع شقيقه منصور وشعراء الحداثة السوريين واللبنانيين والمصريين وفيروز، ثورةً فنية كبرى تتلخص في السمو، والانعتاق، والتحرر، والتطلع إلى قطيعة نهائية مع التخلف، وقد امتدتْ مساحةُ فنه على طول الكرة الأرضية وعرضها، ومن ثم، وتحصيلاً لحاصل، يستحيل أن يؤيد إجرامَ بشار الأسد بحق الشعب السوري مثلما فعل ولدُه زياد إذ قال: لو كنت مكان بشار الأسد لفعلتُ مثله!

إن الحديث عن زياد ومواقفه المشينة سيقودنا إلى الحديث عن طائفة سياسية ظهرت في القرن العشرين، وترسخت، وهي ما تزال مستمرة حتى الآن، هي: الطائفة البكداشية. فلقد تحول الحزب الذي كان يُعرف في بداياته باسم "الحزب الشيوعي السوري اللبناني"، اعتباراً من أواسط السبعينات، بفضل القائد التاريخي خالد بكداش، من حزب مادي ديالكتيكي يدافع عن الكادحين والمظلومين، ويتبنى النضال ضد الإمبريالية والرأسمالية والتخلف والرجعية.. إلى مشروع حزب وراثي ستاتيكي يقتات على فتات السلطة الديكتاتورية التي أرساها حافظ الأسد، ويكيل المديح له ولعائلته، ويدافع عن تنكيله بالشعب، مسوقاً لذريعة ابتدعها الرفاقُ السوفيات مفادُها أن المرحلة تقتضي ـ دعم الأنظمة الوطنية في دول العالم الثالث؛... وأن أية قوى تثور على هذا المستبد إنما هي قوى ظلامية تريد أن تأخذ البلاد نحو الهاوية.

هذا ما كان، يا أخي يحيى، من شأن إخوتنا الطائفيين، وأحب أن أحيطك علماً أن هذه الطائفية التي أصبح اللعب فيها يجري، في بلادنا، على المكشوف، ستجعل الرحمة تنهمر على روح القس مالثوس الذي يرحب بالحروب والأوبئة والكوارث، وأن بلادنا، بفضلها، ذاهبة إلى التفتت، والتآكل، وأمتنا ذاهبة، بخطى حثيثة، نحو الانقراض.

يكتبها المتورط
خطيب بدلة

فتشوا عن مغزاها

١- كأس عرق بحضور داعش:

دخلت "داعش" إلى إدلب أخيراً. استيقظنا على أصوات المعركة.. معركة التحرير والفتح، وبعد ساعات قُدّر لنا أن نظلّ فيها.. بايعناها!.

قبل أن يصـــيح الديك.. صار أبو البطريق الأختريني مختاراً لحارتنا، مع أنّه انضـــمّ لداعش البارحة.. بعدما فُتحت "أختين" على يديها.

اتّصـل صديقي نصر ــ الإسلام البســتاني- الذي كان اسمه ناصر- من منزله في "بســتان غنّوم" فبشّرني بهذه البشارة وأخبرني عن أصل وفصل المختار الجديد، ثمّ قال: عندك مصحف؟!

قلتُ: طبعاً.. بل مصاحف كثيرة.. هل سيحرقونها؟!.

قال: يا غبي.. يحرقونها؟... وزّعها في أرجاء المنزل.. ضع في كل غرفةٍ واحداً أو أكثر، إن كان لديك "مشروب" تخلّص منه، هل لدى زوجتك نقاب؟ انتبه للصور على الجدران.. ماذا عن لحيتك يا ناعم الوجنتين.. ماذا ستقول لهم؟!، هذا أبو البطريق مجنون، سيفتّشـون منازل حارتكم بعد قلـــيل، أنا والحمد لله بايعـــتهم.. وأرجو من الله أن يهديك إلى...، لم يُكمل.. فقد أغلقت السمّاعة.

في الحقيقة.. خفتُ كثيراً، وانتظرتُ قدومهم بقلقٍ بالغ ورعب شـــديد، مرّت ســـاعتان حتّى سمعتُ أصوات إطلاق النار والجلبة القريبة في الشـــارع والزقاق المؤدّي إلى البناية.. حيث في طابقها الخامس نقطن.

خلال هذا الوقت.. طفقت "أحتسي ــ الخمر"، سَكِرْتُ فانتزعتُ صورةً ورقيةً وجدتّها في إحدى المفكّرات الثقافية.. علّقتها على باب المنزل.. وتابعت عملي (تعرفون صورة ماذا يطبعون عادةً على الصفحة الأولى من مفكّراتنا؟).

حالما كان المؤمنون يهرعون بهمّةٍ على الدرج كما يهرع جنود الله المؤيّدون بنصـره إلى جنّته.. كنتُ قد وضعتُ كرسياً صغيراً وطاولةً صغيرةً وكأس عرق كبيراً وجلستُ أعبُّ عبّاً.

صُدِم مختار داعش المُحدث أبو البطريق الأختريني ومن معه لمّا رأوا هذا المشـــهد، حملق فوقي ونحوي وخلفه.. فيَّ وفي الصورة وفي صحبه، ثمّ أرعد وأزبد.. وزمجر وصاح:

- ما هذا.. ما هذا أيّها الزنديق يا عدوّ الله؟!

فتحفّز أصحابه في الحال.. لتنفيذ القصاص.

رفعتُ كفّي.. فرفع يده آمراً من معه بالتريّث، قال بغضب: هيّا.. قُل ما عندك.

قلتُ: يا شيخ.. الحرام يذهب؟ قال: نعم.. هو وأهلُه.

وإذّاك.. استيقظتُ، فلم أجد صورةً أو كرسياً.. وما وجدتُ منهم أحداً.

٢- تعلموا الكذب من حواجز الثوار

من كم يوم طلع أب وابنه من المعرة، رايحين عحماة، الولد عمرو شي ١٦- ١٧ ســنة، عالطريق وقف حاجز لشباب الفصائل السيرفيس اللي راكبين فيه، والشب اللي وقف السرفيس بدون ما ينزل حدا من الركاب طلّع بهالولد وسأله عالماشي:

لوين رايح انت؟

قصتان:

١- كأس عرق بحضور داعش

٢- تعلموا الكذب من حواجز الثوار

فوراً الولد جاوب بكل براءة وعفوية وبلا أي تردد:

والله رايحين أنا والبابا ع حماة، بدي طالع دفتر عسكرية.

هاد العنصر ــ اللي كان ماطط راسو جوا السر ــ فيس عميطلع عالناس وسألو للولد هالســـؤال، وعأساس سؤال عالماشي، انْخَوَتْ من الجواب، فكر إنو الولد عم يمزح أو عم يجدبا. مسك حالو ورد سألو:

لوين طالع خاي؟!

رد هداك جاوب وكأنو الجواب على راس لســـانو، وبعفوية وبراءة أكتر من المرة الأولى، وكأنه عم يأكد للعنصر الجواب قلو:

والله العظيم رايحين عحماة بدنا نطالع دفتر جيش.

هون صاح الشـــب لرفقاتو عالحاجز، وخبرون بالقصـــة، ونَزّلوه للولد. أبوه للولد كمان، هون لحتى صحي من هول الصدمة، قام ركض ورا ابنو بعد ما نزلوه من السيرفيس، صار يصيح:

لك لوين يا شباب آخدين الولد؛ كرامة لـ الله؟

رد عليه العنصر: لا تخاف لا تخاف.. آخدينو نطالعلو دفتر عسكرية عنا ان شالله!

العنصر تلبّك.. أنو هاد الأب مو لازم ياخدوه كمان؟

قلو للأب: دقيقة.

وراح سأل رئيس الحاجز، وقاللو: هاد (ع الأب يعني) بتركوا ولا بناخدو؟

رئيس الحاجز ما كَذّب خبر.. قلن للشباب:

أي خدوه خدوه.

وتطلع بالأب، وزانو من فوق لتحت، ومن تحت لفوق.. قاللو:

لك يخرب ديلك (يخبديلك).. رايح تطالعلو لأبنك دفتر عســـكرية.. فهمناها، بس ما عرفت تعلمو كيف يكذب عالطريق إذا حدا سألو؟!

وللعناصر: خدوه خدوه لنشوف.

طلع الولد يا ويلاه فعلاً مـــتعلم من أبوه انو يكذب، ويقول هالكلمـــتين: (رايح طالع دفـــتر عسكرية)! بس على أساس يكذبها عند حاجز النظام، لكن الإنســان معرض للغلط. فصار معو هيك، وخربط!

المشكلة انحلت والأب طلع. أما الولد فسألوه:

بتروح مع أبوك ولا بتضل عنا؟

بكل عفوية وبراءة، وهالمرة مع ثقة واضحة كمان.. قاللون:

لا لا ماني رايح، خلص بضل هون.

قام ضل مع الشباب.. ويمكن اليوم بلّش بدورة الأغرار!!..

يكتبها ابن ادلب الحباب أبو عصمان: صخر بعثّ

مدونات الحبر والشاشة

صاحب الحمار بده يبيعه

من يومين صارت معي شغل تخل العقل،.. ونحن الحمير- من دون شي- عقولنا صناعة قرصية!.. فبينما كنت، أنا محسوبكم، واقفاً وراء المعلف، أتناول قشور بطيخٍ وجَبَسٍ ألقاها أمامي صاحب الزريبة؛ إذ سمعت شهنقة الحمار العجوز الذي كان متوقفاً عن تناول الطعام لأن أضراسه ما عادت قادرة على الطحن. شهنقتُ متسائلاً: خير حجي؟ في شي؟

فقال لي: أي نعم، في شي. تعال لعندي، فأنا لا أستطيع أن آتي إليك، بسبب تكلس المفاصل.

هرعتُ إليه، ووقفتُ أمامه متوجساً، وإذا به يهمس في أذني قائلاً إني صاحبي قرر أن يبيعني.

انقلبت حالة التوجس عندي إلى حالة من الضحك وقلت له: أأنت لا تعرف أن الحمار لا يهمه مَن يكون صاحبه، لأنه متخصص، ومن دون اعتبار لمالكه، بنقل الطحين إلى الطاحون، والخضار والفواكه إلى البيوت، والسماد البلدي إلى الحقول، وليس من مصلحة صاحب الحمار أن يتركه بلا طعام وماء، لأنه، في هذه الحالة، يضعف، ولا يعود قادراً على خدمة جنابه؟.

لم تغير حالة المرح التي ظهرت عليه من جدية الحمار العجوز، وقال لي: كول هوا ولاك. يخرب بيتك ما أجحشك. الشغلة فيها ذبح.

عاودني التوجس والذهول، وقلت له: ممكن تفهمني أيش صاير حجي؟

قال: أنت، يا ولدي، لست حماراً من عامة الحمير، بل إنك، والحق يقال، حمار مهم، بدليل أن أكثر من زريبة وأكثر من اسطبل وأكثر من بايكة يطلبون ودك، ويريدونك أن تكون معهم، ولهم.. أأنت لا تعرف أن صاحبك قدركب رأسه وتَنَّح- مثل الحمير- وصرف لأجل الاحتفاظ بك كل ما يملك من أموال وممتلكات؟

قلت: صدقني يا حجي معلوماتي عن هالموضوع قليلة. وأنا من جهتي لا أتدخل كثيراً في شؤون صاحبي، ومؤمن كثيراً بالمثل الشعبي القائل: اربط الجحش مطرح ما يقلك صاحبه.

قال لي الحمار العجوز: نعم.. إن هذه نتيجة طبيعة لتواكلك واعتمادك على صاحبك، فلقد تكالبت عليك الحمير والكلاب والأسود.. وذهب بك عقلك الحمار (إلى حيث ألأقت رحلها أم قشعمِ)..

راعني ما سمعته من الحمار العجوز، وقلت له بلطف ومداراة: لعل ذاكرتي قد أصبحت ضعيفة بسبب الأحداث التي جرت.. هل لك أن تذكرني باسم صاحبي؟

قال: نعم. اسم صاحبك: علي خامنئي!

بمنتهى الجد والهزل

(كش ملك: هذه زاوية جديدة أحدثناها مكان زاوية تحيات إلى كش ملك..
فيها نختار مقالات مهمة تتناول الشأن السوري من الصحف العربية)..

قصة ميسا

منقبتان تدخلان الشقة من دون أن تتوغلا، تقفان للحظات قرب الباب، تتأملان الموجودين، تحت ستار من الإضاءة الخافتة، والموسيقى العربية الصاخبة، ثم تندفعان مباشرة إلى إحدى حجرات الشقة، يقودهما صاحب المكان.

نزعت نقابها، فتاة في الثالثة والثلاثين من عمرها، ذات قوام ممتلئ، عيناها سوداوان واسعتان، فمها صغير لكنه منتفخ، بسبب إبر البوتكس، وقالت ميساء لصاحب الشقة «هذيله أهما الموجودين بس»... وهو أكد لها بثقة «وراسك ماكو أحد غيرهم»، ثم مضى إلى الصالة وتركها مع رفيقتها تهيئان نفسيهما.

أسبوعياً، تزور ميساء بين ثلاث إلى أربع شقق، وفي عطلة نهاية الأسبوع، تمر في الليلة الواحدة على شقتين أو ثلاث، حين يكون العمل كثيرا والليالي صاخبة، ومعدل ما تحصل عليه شهريا ١٠٠٠ دينار، مقابل ما تقدمه من خدمات، تتنوع بين الرقص وممارسة الجنس، وفي إمكانها تأمين حتى عشرة فتيات إذا طلب منها، خصوصاً في الحفلات الكبيرة، ومنطقة عملها تتوزع بين شقق السالمية والشعب وبنيد القار والجابرية والمهبولة والمنقف، وشاليهات الجليعة وبنيدر، وحتى المخيمات في البر.

قبل ٨ سنوات تحديداً، في العام ٢٠٠١ ، ذهبت ميساء لتصفف شعرها عند «كوافير» في السالمية؛ وهي تنتظر دورها، لاحظت فتاة تجلس قربها أن ميساء تبكي بصمت، وكانت تطلقت من زوجها قبل أشهر، وتعيش في بيت مؤجر مع ابنتيها، وتحصل على إعانة من وزارة الشؤون لا تتجاوز ٣٠٠ دينار، بالكاد تكفيها، وتشعر أنها ليست محظوظة، عندما ترى بنات جيلها سعيدات ويحصلن على ما يردن، بينما هي تعاني للحصول على أبسط الأشياء.

«هدي أعصابك ترى الدنيا ما تسوى»، قالت الفتاة التي تجلس بجوارها، وهي تربت على يدها، سعياً لتهدئتها، وأفضت لها ميساء بمصدر حزنها، والظروف المادية الصعبة التي تمر بها، وحالة العوز التي تعيش فيها مع ابنتيها، ووضعها في مجتمع لا يرحم المطلقة، بعد أن تخلى عنها زوجها وتزوج بأخرى، فأصرت على الطلاق، وأهلها يعتبرونها متمردة ومصدر إحراج للعائلة، لأنها لم ترض بنصيبها، فألفت نفسها تعاني وحيدة.

وجدت ميساء في محدثتها مستمعة جيدة، ارتاحت لها، ودعتها الفتاة إلى «التفاؤل» وقالت لها إنها يمكن أن تساعدها، كل ما هو مطلوب منها أن تحضر إلى شقة أصدقاء، سيقدمون لها ٥٠ دينارا في «القعدة».

«مقابل ماذا»؟ردت ميساء، بعد أن قطبت حاجبيها وقالت لها إن «الشقق سمعتها سيئة بالكويت»...

أجابت الفتاة وهي تضحك «من قص عليك وخدعك، أنتي تقعدين وبس، تدرين الريابيل يحبون قعدة البنات، ماراح ياكلونك، إذا حبيتي ترقصين، وإذا ما تبين ما حد بيجبرك، وحده عندها مثل جمالك ليش تضيعه عالخالي بلاش؟»، اقتربت المصففة الفلبينية من الفتاة وتحدثت إليها، كتبت الأخيرة رقم هاتفها بسرعة وأعطته إلى ميساء، وقالت وهي تمضي «دوري وصل حتى أصبغ شعري، اتصلي فيني بعدين خل نسولف، باي».

خرجت ميساء من «الكوافير» كما لم تدخل، ظل حديث الفتاة مسيطراً عليها، فكرت طويلاً، ورأت في لقائهما شيئا مقدرا، لينتشلها من حالة البؤس التي تعيش فيها، وقالت لنفسها لم لا تجرب، في الأقل من أجل صغيرتيها، لتعلمهما في مدرسة خاصة، وتشتري لهما ما تريدان من الألعاب والهدايا، وتؤمن لنفسها ولعائلتها الصغيرة حياة كريمة، بمستوى صديقاتها وجيرانها وأقربائها، فهي ليست أقل منهم.

بعد ثلاثة أسابيع، من دون أن يتحسن وضعها المعيشي اتصلت بالفتاة التي التقتها في «الكوافير»، ومنذ تلك الليلة، لم تنقطع اتصالاتهما بصورة شبه يومية، ولن تنسى ميساء ليلتها الأولى، عندما حضرت الفتاة إلى الملحق المتواضع في منطقة الصليبيخات، وطلبت من ميساء أن ترتدي أجمل ما لديها، وظلت طوال الطريق إلى السالمية تشجعها، وتملي عليها تعليمات خاصة «للتعامل مع كل الظروف»، كحضور الشرطة مثلاً، أو عندما يتحرش بها أحد السكارى، وقالت لها «حاولي أن تجعلي الجميع يحبونك، لكن لا تسلمي نفسك بسهولة، تخيلي دائماً انك الملكة في المكان».

طوال السهرة، كانت ميساء مرتبكة، خصوصاً أنها ارتدت فستاناً خجولاً، لم يظهر مفاتنها، وكانت خائفة من الرجال، حتى إنهم لم ينجذبوا إليها كثيراً، لأنها كانت تصدهم، ولا تضحك، ولم ترقص، ولم تشاركهم الانتشاء، فهي لم تشرب الكحول من قبل، وخشيت أن تثمل ويجرى استغلالها... وظلت تتصل على الخادمة كل خمس دقائق لتطمئن على ابنتيها.

خرجت ميساء من تجربتها الأولى مستمتعة كثيراً ومشدوهة، وكما قالت لنفسها وهي تبدل ملابسها حين عادت عند الثانية صباحاً وبحوزتها ٥٠ ديناراً نصيبها عن المشاركة في السهرة «والله تمام، فلوس، وناسه، أجواء لطيفة، أكل وشرب، والتعرف على أصدقاء جدد، وما لمسني أحد، آنا وين كنت عن هذا العالم الحلو؟».

منذ تلك الليلة، باتت ميساء جزءاً من هذا العالم، وتحولت إلى كائن ليلي، بعد أن زادت الدعوات للمشاركة في حفلات الشقق، وغيرت اسمها إلى «دنانير»... أحد أشهر الجاريات في التاريخ الإسلامي، وبدأت تتعرف على هذا العالم الغريب والمثير والمليء بالمفاجآت والقصص، وحرصت على تدوين «قاعدة بيانات» لنفسها، فكلما ذهبت إلى سهرة، تتعرف على الموجودين وتوطد علاقاتها، وتتبادل أرقام الهواتف مع أكبر قدر ممكن من مرتادي هذه الأماكن.

بعد مرور ستة أشهر فقط، بدأت تعمل لحسابها الخاص، حين تعلمت سر المهنة، وصارت تتلقى دعوات للحضور وحدها، وباتت معروفة في هذه الأوساط، فهي لم تتجاوز الخامسة والعشرين من العمر، ذات وجه جميل وقوام فاتن، وطورت مستواها في ظل منافسة شديدة، فأخذت دروساً بالرقص، وانتظمت في ناد صحي للحفاظ على لياقتها وإبقاء جسدها مشدوداً وغضاً، وسافرت إلى العاصمة الفرنسية وجلبت معها أفضل أزياء السهرات والملابس الداخلية ومساحيق التجميل والعطور.

بالطبع، فإن ميساء أو «دنانير» وفقا لاسمها الحركي، لم تعد تلك الفتاة المسكينة المرتبكة، وحالياً لا تمانع في «الدَشّة»...التي تعني الدخول إلى حجرة النوم،شرط أن يكون السعر مناسباً،

عبدالله العتيبي/الكويت

ووجدت إقبالاً شديداً، خاصة وهي وجه جديد، لم تفقد نضـــــارتها بعد، بل صارت تتلقى دعوات للسفر إلى الدول الخليجية المجاورة للمشاركة في حفلات خاصة، وفي مواسم الإجازات والأعياد الموسمية، تنقل عملها إلى القاهرة ودمشـــق ودبي، لملاحقة الســـواح الكويتيين والخليجيين.

تدفقت الأموال عليها بصورة لم تحلم بها، وستشـتري بيتاً جديداً قريباً، وبدلت سيارتها، وزاد العمل إلى حد لم تعد تلتقي ابنتيها سوى لدقائق معدودات في اليوم، لدرجة أنها صارت ترفض بعض الدعوات لعدم قدرتها على تلبيتها، وفي بعض الليالي لا تخـــرج قط، حين يبلغها بعض مصـادرها في شرطة الآداب عن «كبســات» في هذه المنطقة أو تلك، وهي بدورها تقدم لهم «خدمات» مقابل تحذيرها.

كلما توغلت ميساء في هذا الواقع، زادت دهشتها، وكانت تقول لنفسها، لماذا يخرج كل هؤلاء الكويتيين إلى الشـــقق، أين زوجاتهم؟ وكانت تتلقى أجوبة لم تقنعها، فبعضـــهم يقول انه لا يحب زوجته، أو العكس، خصـوصا أن معظم الزيجات في الكويت مرتبة، ومعظمها لا يتعرف فيها الزوجان سوى في ليلة العرس، وآخر قال أن «النســاء مثل الفواكه، فهل يصـــح أن نتناول البرتقال أو التفاح يوميا؟»، والبعض يقولون إن زوجاتهم لا يشـــبعنَ رغباتهم، وبعضـــهم مطلقون، عدا العزاب الذين يعتقدون أن المجتمع مغلق ويســـعون للاستمتاع بوقتهم قبل الدخول إلى قفص الزوجية.

كثيرون مروا على ميســاء، وهي تقول بحماسة في جلســاتها الخاصة مع زميلاتها، وكأنها تدعم نجوميتها «كل من يخطر في بالكم كانوا معي يوماً، مســؤولون من درجات مختلفة، نواب من مجلس الأمة، وزراء، شـيوخ من الأسرة الحاكمة، دبلوماسـيون، أكاديميون، رجال دين، طلاب، عسـكريون، قضـاة، محامون، صحافيون وكتاب، شعراء، سماسرة، موظفون وعاطلون، وزبائن من جنسيات مختلفة».

والتقت ميســـاء بحالات غريبة وعجيبة، ففي ليلة كانت بمعية زميلة لها دخلت مع شاب إلى حجرة النوم، وبينما كانت تنتظر خروجهما، سمعت صرخة مدوية، ركضـــت باتجاه الحجرة، وكانت زميلتها تصرخ وتطلب المساعدة، وحاولت كسر الباب فلم تستطع، حتى فتح الباب من الداخل، وهالها ما رأته، إذ كانت زميلتها تنزف من أحد نهديها، وتبين لا حقاً أن «الكلب» كما وصفته، عضّها عندما كان يقبلها وهو منتش في ممارسة الجنس.

كانت تشـفق على بعض الرجال حين يثملون، ويتحولون إلى أشخاص آخرين، أو ربما يظهرون على حقيقتهم، وتظهر كل العقد التي يخفونها، فمنهم من يرقص حتى يســـقط من الإعياء، وبعضهم يروق لهم الرقص بالملابس النسـائية، وآخرون يبكون، ومن «ينقطون» نقودهم على الراقصات والمومسات، ثم يعودون ليقترضوا ثمن الوقود من البنات في نهاية السهرة.

ولا تنسى ـــ تلك الليلة ما حييت، حين كان أحدهم يمارس الجنس معها، وظل لأكثر من ساعة يفعل من دون أن يتركها، رجته أن ينتهي كي تعود إلى منزلها، لكنه مستمر بلا هوادة، وحاولت التخلص منه وهو يأبى، أبدت انزعاجها وهددته بالاستنجاد بالموجودين في الصالة، لكنها لاحقاً صارت تضحك كلما تذكرت القصـة، عندما قال الرجل انه لا يسـتطيع أن ينتهي ما لم تسـاعده، وبدا محرَجاً كثيراً، فسألته كيف تساعده؟ زم شفتيه وأجابها خجلا من دون أن ينظر إليها، انه يحتاج إلى أن تتبول عليه...، لم تصدق ما سمعت، ولكنه كان الشيء الوحيد الذي جعلها تعود بسلام إلى البيت في تلك الليلة العجيبة.

كل هذه الأشياء الغريبة، كانت قادرة على التعامل معها، رغم خطورتها أحياناً، خصوصاً عندما تذهب إلى شقق يكون أصحابها من المدمنين على المخدرات أو المعقدين والمغرورين، أو حين تجد نفسـها وسط مشـاجرة بالسـلاح الأبيض، الأهم لديها أن لا تظل وحدها، كل شيء إلا أن تجد نفســها مع ذاتها، كانت تتحاشى هذه اللحظات، لأنها تذكرها بالماضي، وكيف تخلت عن عفويتها وبـــراءتها، وكانت تفكـــر في لحظات التوحد كيف أنها ربحت الكثير من المال، لكنها خسرت نفســها، وكرامتها المهدورة، ولهذا كانت تنغمس في لياليها الماجنة، ولا تريد أن تواجه الواقع.

كان يخيفها وزميلاتها، إمكانية لقاء شخص تعرفه، خصـــوصاً والكويت مجتمع صغير، ولهذا تذهب معظم البنات إلى الشـــقق مرتديات النقاب الإسلامي، فهو أفضـــل وسيلة لإخفاء أنفســـهن، والتمعن في وجوه الموجودين في شقق الســـهرات، من دون أن يظهرن وجوههن، للتأكد من عدم وجود شخص يعرفهن، أو يكون من أقربائهن، كما حصـل لبعض الفتيات حين ذهبن إلى شقق وصدمن بوجود الزوج أو الشقيق، وأحياناً الوالد!

خلال عشرة دقائق، خرجت ميســاء ورفيقتها شبه عاريات، وقد ارتدتا ثيابا مغرية، تظهر من أجسادهن أكثر ما تخفي، بعد أن تخلصن من العباءة والنقاب، وكان في الصالة صاحب الشـقة ومعه اثنان من رفاقه، دخلت ميســاء بكل ثقة، وهي تســير بغنج وخيلاء، تفوح منها رائحة عطر مثير للغرائز، وكانت كلما سارت أكثر باتجاه الصـالون، تتحول إلى شخصـية أخرى، كأنها تركت ميساء في حقيبتها التي تخفي فيها ملابسـها وأصباغها، وما إن وقفت في مواجهة الرجال المتلهفين، رسمت على وجهها ابتسـامة ماكرة، وعيونها تنضـح إغواء، ثم قالت بدلع «مســاء الخير...آنا دنانير».

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)